

العقيدة الطحاوية 31 - و إن القرآن كلام الله ... و من وصف الله

بمعنى من معاني البشر

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اخوتي في الله انا احبكم في الله - [00:00:00](#)

واسأل الله جل جلاله ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل ان يعافينا واياكم من كل بلاء وان ينجينا واياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن امين انتهينا في لقاء الماضي - [00:00:20](#)

من عقيدتنا في النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ونبدأ في هذه الحلقة في ذكر عقيدتنا في القرآن الكريم يقول الامام الطحاوي عليه رحمة الله وان القرآن كلام الله - [00:00:36](#)

قولوا في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان وان القرآن كلام الله وان القرآن كلام الله منه بدا منه بدا بلا كيفية قولاً - [00:00:53](#)

وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه - [00:01:16](#)

واوعده بسقر حيث قال حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر بمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر - [00:01:41](#)

كلام زي الفل تسمع تاني وتصلي على الرسول صلى الله عليه واله وسلم القرآن كلام الله واستقر هذا الامر عند الصحابة والتابعين واتباع التابعين حتى خرج بشر المريسي ومن وافقه - [00:02:06](#)

بمقولة ان القرآن مخلوق سنتعرض لهذه المسألة لكن تعالوا نقرأ العقيدة بمنتهى الوضوح من كلام الامام الطحاوي وزى ما قلت اكسر من مرة ان ميزة كلام الامام الطحاوي انه كلام منطلق - [00:02:29](#)

وقاطع وسهل الفهم وسهل الحفظ وعشان كده بنصح دائما ان احنا نحفز هذه العقيدة كلمات محددة وكلمات واضحة وكلمات معروفة وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية كالعقيدة دائما - [00:02:50](#)

اننا في صفات الله لا نسأل عن الكيفية بل نؤمن بها كما جاءت على مراد الله نزل كما قال رسول الله بلا كيفية لله يد كما قال سبحانه وتعالى بلا كيفية - [00:03:16](#)

الله عز وجل يجيء ويهرول كما ثبت في الحديث القدسي بلا كيفية فكذلك كلام الله كلام بلا كيفية منه بدأ بلا كيفية قولاً. قال الله وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا - [00:03:36](#)

وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر - [00:04:03](#)

لمن قال ان هذا الا قول البشر في سورة المدر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر في الشرح ابن ابي العز الحنفي وباختصار الشيخ عصام مرعي - [00:04:28](#)

قال الشيخ هذه قاعدة شريفة واصل كبير من اصول الدين ضل فيه طوائف كثيرة من الناس وهذا الذي حكاه الطحاوي رحمه الله هو

الحق هو الحق الذي دلت عليه الأدلة - 00:04:46

من الكتاب والسنة لمن تدبرها وشهدت به الفطرة السليمة التي لم تغير بالشبهات والشكوك والاراء الباطلة هذا وقد افترق الناس في

مسألة الكلام على تسعة اقوال والله انا كان رأيي - 00:05:06

بشخصه وكان هدفي في تدريس العقيدة انا القول الواحد وخصوصا اذا كنا بنكلم ناس بسطاء محناش قصدنا في اه اعداد طالب علم

مجتهد وانما قصدنا كلام الدعوة انه القرآن كلام الله غير مخلوق وانتهت القضية - 00:05:29

تسعة اقوال ليه العملية مش مستاهلة القرآن كلام الله غير مخلوق قولوا واحدا لتسعة اقوال ولا حاجة ابدا هو قول واحد ان القرآن

كلام الله طيب عشان واحد دلوقتي استثاروا الكلام اللي احنا قلناه ان تسعة اقوال والناس بيقولوا - 00:05:54

انه مخلوق ليه؟ ليه الناس اختلفوا الاختلاف ده حين تدخلت العقول كل الخلافات حصلت بسبب العقل البشري الناس يدخلوا دماغهم

في الدين لو ان الناس كلهم سلموا والغوا عقولهم رؤوسهم في تلقي الوحي - 00:06:21

والاستسلام له لانقطع الخلاف وانتهت القضية فكروا في ايه؟ قالوا القرآن ازاي يبقى كلام الله؟ يعني ازاي ربنا يتكلم؟ يعني ربنا يتكلم

بصوت وحرف يعني ايه اللي ممكن يسمع ربنا بيتكلم زينا كده؟ لا لا لا - 00:06:44

ربنا اكبر من كده. ربنا اعظم من كده. ما ينفعش كده. لا ربنا ما يتكلمش هو ده الموضوع هو ده سبب الخلافات. لما قال بقى ربنا ما

يتكلمش طب امال القرآن ده ايه - 00:07:02

بدأوا يدخلوا بقى ايه؟ سكك معنى قائم بالذات مش عارف ايه آآ كلام كتير. سيبك من الكلام ده كله خد عقيدتك صافية واضحة بدون

تلبيس ولا شبهات القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:07:18

وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكليم الله عز وجل لاهل الجنة قال تعالى سلام ها قولوا من رب رحيم وقال تعالى ان الذين

يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا - 00:07:35

اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فاهانهم بترك تكليمهم والمراد انه لا يكلمهم تكليم تكريم وهو الصحيح

فقد اخبر سبحانه وتعالى في الآية الاخرى انه يقول لهم في النار اخسئوا فيها ولا تكلموه - 00:07:54

فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداءه سواء لا ده كتير كتير جدا في القرآن قال الله هذا يوم ينفع الصادقين

صدقهم وكلم الله موسى تكليما - 00:08:16

كتير كتير في القرآن قال الله اه فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداءه سواء ولم يكن في تخصيص اعدائه بانه لا

يكلمهم فائدة اصلا. قال البخاري في صحيحه رحمه الله - 00:08:34

باب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه عدة احاديث فافضل نعيم لاهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى و تكليمه لهم

فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضله - 00:08:59

الذي ما طابت لاهلها الا به والحق ان التوراة والانجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة حقيقة وكلام الله تعالى لا ينتهى فانه لم

يزل يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء - 00:09:22

ولا يزال كذلك قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. وقال تعالى ولو

ان ما في الارض من شجرة - 00:09:44

اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. الطحاوي رحمه الله تعالى يقول كلام الله منه بدا وكذا

قال غيره من السلف فمنه بدا - 00:10:00

لا من بعض المخلوقات يعني بعض الناس يقول لك ايه ان لما ربنا كلم سيدنا موسى خلق في الشجرة حاسة النطق وخلق الشجرة

تنطق وتقول هل الشجرة تنطق تقول يا موسى انني انا الله - 00:10:18

الشجرة تنطق تقول كده فمنه بدأ يعني كلام من الله مباشرة ما نقصدش به وحي اللي ملك والملك يبلغ لأ الله تكلم بكلام على ما

يناسب عظمتة وجلاله على الوجه الذي قال لا ندري كيف - 00:10:35

وانتهت القضية قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم قال سبحانه وتعالى ولكن حق القول مني وقال سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك من ربك بالحق فيبقى منه بدا - [00:11:01](#)

وقوله تعالى بلا كيفية اي لا نعرف كيفية تكلمه به قولا ليس بالمجاز يبقى منه بدا بلا كيفية بلا كيفية ما نعرفش ازاي الله عز وجل تكلم. بس ازاي؟ لا ندري - [00:11:26](#)

لا ندري زي ما نقول كده النزول لا ندري زي ما بنقول هرولة لا ندري زي ما بنقول اه يد لا ندري وقدم لا ندري دي زيتها نسبة الصفات ونسبت الافعال - [00:11:46](#)

ونسبت الاسماء بلا كيفية نسبت ولكن لا ندري دي بلا كيفية خلوا بالكم ان عقيدتنا في فرق بيننا وبين الواقفة اللي يقولوا لا ندري يدي يعني ايه؟ زي كاف هاء عين صاد. لا لا لا نذر يدي يعني ايه؟ بس بنفي او بنجهل الكيفية - [00:12:08](#)
عارفين النزول يعني ايه؟ بس نجهل الكيفية وقوله بلا كيفية اي لا نعرف كيفية تكلمه به قولا ليس بالمجاز وانزله على رسوله وحيا اي انزله اليه على لسان الملك فسمعه الملك جبرائيل من الله - [00:12:32](#)

وسمعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الملك وقرأ على الناس قال تعالى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على ونزلناه تنزيلا. وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين - [00:12:54](#)

قوله وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. الاشارة الى ما ذكره من التكلم على الوجه المذكور وانزاله. اي هذا قول الصحابة والتابعين لهم باحسان وهم وهم السلف الصالح وان هذا حق وصدق - [00:13:14](#)

هذا كلام الصحابة واعتقاد الصحابة الذين امرنا ان نعتقد كاعتقادهم ونؤمن كايمانهم وقوله وايقنوا هؤلاء الصحابة ومن تبعهم ايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية هذا رد على المعتزلة وغيرهم وغيرهم - [00:13:30](#)

بهذا القول ظاهر وفي قوله بالحقيقة ايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة فيه رد على من قال انه معنى واحد قائم بذات الله لم يسمع منه وانما هو الكلام النفساني - [00:13:55](#)

وقوله ومن سمعه وقال انه كلام البشر فقد كفر لا شك في تكفير من انكر ان القرآن كلام الله بل قال انه كلام محمد صلى الله عليه وسلم او او غيره من الخلق ملكا كان او بشرا - [00:14:19](#)

يعني اللي يقول ان القرآن ده كلام النبي يكفر اللي يقول ان هو كلام جبريل يكفي القرآن ده كلام مين كلام الله قوله ولا يشبهه قول البشر يعني انه اشرف وافصح واصدق - [00:14:42](#)

قال تعالى ومن اصدق من الله قيل ومن اصدق من الله حديثا قال تعالى قل لمن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وقال تعالى قل فاتوا بسورة - [00:15:04](#)

فاتوا بسورة مثله فلما عجزوا وهم فصحاء العرب مع شدة العداوة عن الاتيان بصورة مثله تبين صدق الرسول صلى الله عليه وسلم انه من عند الله واعجازه من جهة نظمه ومعناه - [00:15:24](#)

لا من جهة احدهما فقط قال الامام الطحاوي ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم انه سبحانه بصفاته ليس كالbشر - [00:15:40](#)

اللي يقول لله يد مثل هذه اليد يكشف قدم مثل هذا القدم يكفر وجه مثل هذا الوجه يكفر المشبهة كفار ليشبهه الله عز وجل بخلقه ان ربنا شكلنا كده يكفر - [00:16:05](#)

امال ايه لله يد ليست كايدينا تليق بجلاله وكماله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكذلك كل صفاته يقول الشيخ لما ذكر فيما تقدم ان القرآن كلام الله حقيقة منه بدأ نبه بعد ذلك على انه تعالى بصفاته ليس كالbشر - [00:16:23](#)

نبيا للتشبيه عقيد الاسباب. دائما كده احنا نسبت وننفي التشبيه يعني ان الله تعالى وان وصف بانه متكلم لكن لا يوصف بمعنى من معاني البشر التي يكون فيها الانسان متكلم - [00:16:44](#)

مش زي كلامنا مش بطريقتنا فان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كلاما يليق بجلاله وكماله ليس كمثله شيء وليس ما وصف

الله به نفسه ولا ما وصفه به رسوله تشبيها - [00:17:02](#)

بل صفات الخالق كما يليق به وصفات المخلوق كما يليق به مخلوق حاجة والخالق حاجة ثانية يبقى المخلوق تليق بك مخلوق والخالق يصف صفات تليق بك خالق. قال فمن ابصر هذا اعتبر - [00:17:17](#)

اي من نظر بعين بصيرته فيما قاله من اثبات الوصف ونفي التشبيه ووعيد المشبه اعتبر وانزجر عن مسل قول الكفار يبقى انتهينا كده من عقيدتنا في القرآن تؤمن ان القرآن كلام الله غير مخلوق قولوا واحدا وانتهت القضية - [00:17:37](#)

القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا بلا كيفية قولوا سبحانه وتعالى ننتقل الى نقطة ثانية في العقيدة وهي رؤية الله اللهم ارزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم بغير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة - [00:17:59](#)

يقول الشيخ والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها نازرة وتفسيره على ما اراد الله على ما اراد الله تعالى وعلمه - [00:18:18](#)

وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا - [00:18:43](#)

فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ثاني كلام زي الفل الرؤية حق لاهل الجنة - [00:19:03](#)

يعني الناس هيشوفوا ربنا في الجنة يوم القيامة؟ نعم ودايما اقول ان الاباضية لان الاباضية منتشرين هذه الايام اللي هم اكثرهم يسكن في عمان هؤلاء الاباضية اعتقادهم يخالف اعتقاد اهل السنة في تلت حاجات - [00:19:30](#)

اباضية اولاهم يقولوا القرآن مخلوق وليس بكلام الله اتنين يقولوا ان الله لا يرى في الجنة لن نرى الله في الجنة. ثلاثة يقولوا بتخليد مرتكب الكبيرة اذا مات مصرا عليها في النار - [00:19:51](#)

يبقى مخالفة هؤلاء الاباضية لاهل السنة في التلات مسائل دول لان انا بشوفهم كثير قاعدين في الحرم يكلموا المسلمين والاخوة او الشباب يتكلموا معهم ومش عارفين خطورتهم ويوزعوا احيانا كتب ورسائل وكده - [00:20:14](#)

فنمرة واحد انهم يقولوا القرآن مخلوق ما يقولوش انه كلام الله. اتنين يقولوا ان القرآن اه اه يقولوا ان الله لا يرى في الجنة نمرة ثلاثة يقولوا ان مرتكب الكبيرة ان مات مصرا عليها مات كافرا - [00:20:32](#)

خارج من الملة مخلص في جهنم وادي آآ مذهب ملفق من عدة اشياء نسأل الله لنا ولكم العافية المخالف في الرؤية الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج قولهم باطل مردود بالكتاب والسنة - [00:20:51](#)

بنقول ان الله يرى في الجنة بادلة القرآن. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناصر خلاص القرآن اهو بمنتهى الصراحة والوضوح والايات كثيرة يعني ايضا هيأتي معنا ان الله عز وجل قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - [00:21:13](#)

فاذا كان الكفار محجوبين يبقى اهل الجنة اهل الجنة مش محجوبين كما استدل بهذه الاية الامام الشافعي على اسباب الرؤية. خلينا نقرأ الشرح الشيخ يقول ايه وقد قال بسبوت الرؤيا - [00:21:35](#)

الصحابة والتابعون وائمة الاسلام المعروفون بالامامة في الدين واهل الحديث وسائر طوائف اهل الكلام المنسوبون الى السنة والجماعة هذه المسألة من اشرف مسائل اصول الدين واجلها من اشرف مسائل اصول الدين - [00:21:55](#)

واجلها. هي الغاية التي شمر اليها المشمرون. وتنافس فيها المتنافسون وحرما الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون وقد ذكر الشيخ رحمه الله من الدالة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:22:18](#)

وهي من اظهر الدالة فان النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعدده بنفسه فان عدي بنفسه فمعناه التوقف والانتظار. انظرونا نقتبس من نوركم انتزرونا يعني توقفوا وان عدي بالباء بفي - [00:22:39](#)

فمعناه التفكير والاعتبار كقوله تعالى او لم ينظروا في ملكوت النظر في ملكوت السماوات والارض يبقى معناه التفكير والاعتبار. وان عدي بالي فمعناه المعاينة بالابصار يبقى النزر لما نقول نظر - [00:22:58](#)

ده فعل متعدي اذا تعدى الفعل ده بنفسه بدون حرف انظرونا نقتبس يبقى معناه التوقف والانتظار وان عدي اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض فمعناه التفكير والاعتبار وان اعدي بالايلاء - [00:23:24](#)

انظر الى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله تعالى انظروا الى سمره اذا اسمر فكيف اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر يعني لما نقول انظرونا نختبس ما جتش فيها سيرة الوجه - [00:23:53](#)

لكن لما نقول وجوه يومئذ ناظرة الوجوه لما تنزر يبقى بتنظر بابه انها تنتظر الوجوه تنتظر ولا لما تنزر يعني تنزر بالعينين؟ لمحل البصر قال عكرمة وجوه يومئذ ناظرة قال من النعيم ناظرة من النعيم النظرة - [00:24:16](#)

تعرف في وجوههم نظرة النعيم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا نظرا تنظر الى ربها نظرا اللهم ارزقنا ذلك يا رب العالمين ثم حكى عن ابن عباس مثله. وهذا قول المفسرين من اهل السنة والحديث - [00:24:41](#)

وقال تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قال الطبري قال علي ابن ابي طالب وانس ابن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل. المزيد وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:25:07](#)

الحزن الجنة والزيادة هي النظر الى وجهه الكريم. فسرهما بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. والصحابة من بعده كما روى مسلم في صحيحه عن صهيب قال قرأ رسول الله - [00:25:22](#)

صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى والزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة. اللهم ارزقنا الجنة يا رب واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكم ان ينجزكموه - [00:25:35](#)

فيقولون ما هو؟ الم يزكي موازيننا؟ ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا - [00:25:52](#)

احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة حديس في صحيح مسلم وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الشافعي رحمه الله وغيره من القائمة بهذه الاية على الرؤية لاهل الجنة. قال الشافعي - [00:26:14](#)

رحمه الله تعالى لما ان حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضا اما المعارضون فانهم يقولون قال تعالى لا تدركه الابصار والجواب ان قوله سبحانه لا تدركه الابصار - [00:26:33](#)

يدل على كمال عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لكمال عظمته لا يدرك بحيس يحاط به فان الادراك هو الاحاطة بالشئ وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى - [00:27:00](#)

فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون؟ قال كلا يبقى شافوهم ولم يدركوهم فلم ينجو موسى الرؤيا وانما نفى الادراك فالرؤية والادراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه فالرب تعالى يرى ولا يدرك - [00:27:19](#)

كما يعلم ولا يحاط به علما وهذا هو الذي فهمه الصحابة والائمة من الاية كما ذكرت اقوالهم في تفسير الاية بل هذه الشمس المخلوقة لا يتمكن رائيها من ادراكها على ما هي عليه - [00:27:45](#)

يبقى مش كل حاجة تشوفها يبقى تدركها زي الشمس بتشوفها لكن لا تدركها والسماء والارض والبحر كل هذه المخلوقات العزيمة يراها الرائي دون ان يدركها دون ان يحيط بها لذلك يقول الرأي رأيت السماء رأيت الارض رأيت البحر ولم يدركها. فالله تبارك وتعالى اجل من ان يحيط به نظره - [00:28:05](#)

رأي ومن تأمل في اسمه تعالى الكبير ونظر في نصوص الكتاب والسنة الدالة على معناه عند اهل السنة علم علم اليقين انه عز وجل اجل من ان يحاط به رؤية - [00:28:34](#)

يبقى ربنا سبحانه وتعالى يرى ولا يحاط به يرى ولا يدرك ويعلم ولا يحاط به علما لسه معنا بقى الاحاديث. احنا جبنا بس دلوقتي الايات والاحاديث اللقاء الجيد - [00:28:49](#)

احبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله - [00:29:05](#)